

التكامل المعرفي عند علماء المغربالعالم الألمعي والأديب الأريب عبد الله كنون-أنموذجا-

The reality of values and identity in motion pictures And its impact on the educational reality of the child.

اسماعيل اوراشي*

جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الانسانية مراكش/

aouarrachi77@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/22 تاريخ القبول: 2021/09/01 تاريخ النشر: 2021/09/04

الملخص:

عرف المغرب إبان فترة الاستعمار الفرنسي، أزومات اقتصادية واجتماعية وسياسية كبرى، أدت إلى تحولات عقائدية وفكرية ومذهبية خطيرة جدا؛ فظهرت أفكار جديدة لا علاقة لها بمرجعية الإمة وتاريخها وحتى واقعها اليومي المعيش، مزقت وحدة المغرب المسلم وفككت وشوهت مفاهيمه وتوابثه الدينية؛ فكان لا بد من بروز من يجدد لها امر دينها* ويرد بها الى السبيل الصائب والطريق اللاحب ويربط الإمة المسلمة المفككة بمرجعيتها، ويعيد بناء هويتها مشغلا على شتى العلوم والمعارف (التكامل المعرفي)؛ يهدف البحث إذن إلى الوقوف عند هذا المصطلح المركب (التكامل المعرفي) وبيان مفهومه، والكشف عن موسوعية عبد الله كنون والعلوم التي برع فيها خدمة لهذا المفهوم مخرجا بذلك المعارف من قاع الجب، ومنبتا براعم الثقافة الإسلامية الخالية من الشوائب، ومعيدا للفكر المغربي (النبوغ المغربي) مكانته في الفكر الكوني.

الكلمات المفتاحية: التكامل المعرفي؛ علماء المغرب، العالم الألمعي، عبد الله كنون .

Abstract :During the period of French colonialism, Morocco experienced major economic, social and political crises, which led to very serious ideological, intellectual and sectarian transformations. So new ideas emerged that had nothing to do with the nation's reference, its history, and even its daily living reality. They tore the unity of the Muslim Maghreb, dismantled and distorted its religious concepts and interconnections. It was inevitable that someone would emerge for her to renew her religion and bring her back to the right path and the unloved path, and link the disintegrated Muslim nation with its reference. It rebuilds its identity by working on various sciences and knowledge (cognitive integration); The research, then, aims to stand at this complex term (cognitive integration) and to explain its concept, and to reveal the encyclopedia of Abdullah Kanun and the sciences in which he excelled in serving this concept, bringing knowledge out of the bottom of the pit, and the sprouts of the buds of Islamic culture free of impurities, and a refresher of Moroccan thought (Moroccan genius). His place in cosmic thought.

Keywords: cognitive integration, Moroccan scholars, Alam Al-Alamai, Abdallah Knoun.

تمهيد :

لقد علم عند أرباب اللغة وأهل اللسان، أن كثرة الأسماء وتعددتها، تدل على شرف المسمى وكماله ، فلقد دلت كثرة أسماء الأسد على كمال قوته، ودلت كثرة أسماء الداهية على شدة نكايتها، وكذلك كثرة أسماء الله - عز وجل - دلت على كمال جلال عظمته؛ وكثرة أسماء الرسول- صلى الله عليه وآله وسلم - دلت على علو رتبته، وسمو درجته، وكذلك كثرة المصطلحات المستعملة للتكامل المعرفي دلت على أهميته وعلو منزلته وجماله وتبنيه، من أجل تجاوز القطيعة مع ما يعرف بالتقابلية والتفاضلية والفصل بين التخصصات والعلوم، وقد اطلقت عليه عدة تسميات من بينها: التكامل المعرفي؛ التداخل المعرفي او التداخل بين العلوم؛ التفاعل بين العلوم؛ الخط بين العلوم؛ الإحتجاج؛ المزج بين العلوم؛ التعاون بين العلوم؛ المناسبة؛ النسقية؛ الإرتباط بين العلوم؛ الإمتزاج بين العلوم؛ الإشتباك بين العلوم؛ الموسوعية؛ التعضيد؛ العالم المشارك؛ الإندماج؛ التساند المعرفي. وتتناول هذه الدراسة بالأساس إجابة على الإشكال التالي :

ما معنى التكامل المعرفي وما مدى أهميته في الحقول المعرفية والعلمية ؟ هل فعلا كان عبد الله كنون موسوعياً ؟ أين يظهر التكامل المعرفي عند عبد الله كنون انطلاقاً من آثاره ومصنفاته وشهادات الأغيار من اهل العلم في حقه؟

المبحث الأول : التعريف بالتكامل المعرفي.

المطلب الأول : معنى التكامل :

بالبحث في المعاجم اللغوية نجد أن مادة (ك م ل) تدل على التمام بعد التجزئة، وتوحي أيضاً أن جزء الشيء أو الأجزاء المتعددة للشيء الواحد قد اتحدت وتوحدت واندمجت واختلطت، وأخذت شكلاً واحداً، ولهذا فقد اكتمل وتم، ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾² وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾³

وقوله تعالى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾⁴

وباستقراء الألفاظ القرآنية يتضح ان لها نفس الدلالة فمدارها على الكمال والتمام والجمال.

المطلب الثاني: معنى المعرفة:

من المؤكد أنه ليس هناك تعريف محدد للمعرفة فمعظم التعاريف والاجتهادات حاولت أن تصف حقيقة العملية النفسية والعقلية التي تحدث في الإنسان التي ينتج عنها أن يكون الإنسان عارفاً بأمر ما، لذلك تعددت محددات وتعريف هذا المصطلح، بيد أن الأكد أن المعرفة أخص من العلم، فهي عبارة عن العلم بأمر معين في ذاته، أما العلم فيكون أعم وأشمل، فكل معرفة علم ولكن ليس كل علم معرفة.

ومن هذه التعريفات الكثيرة نرجح ان المعرفة هي: الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن، أو الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته، فنحن إذا أمام عملية عقلية ونفسانية تحدث داخل نفس الإنسان ليتوصل إلى معرفة شيء معين أو من أجل التوصل إلى حقيقة هذا الشيء، فلا يمكن تعريف المعرفة إلا بأنها الحالة النفسية التي يجدها الإنسان بالضرورة حال الإدراك.⁵

المطلب الثالث : المعنى الاصطلاحي للتكامل المعرفي:

المعنى الإصطلاحي للتكامل المعرفي والمعبّر عنه بإتمام العلوم بعضها لبعض حتى تحصل المعرفة بالشيء معرفة تامة وحسنة، والمقصود من نظرية التكامل المعرفي هنا هي تلك الصورة العلمية المتكاملة للوجود والذات البعيدة عن الفصل والتجزئة والإقصاء-الذي يعيشه العالم العربي والإسلامي اليوم حيث نجد الفقيه يلامس الإقتصاد من مكان بعيد ، ونجد الإقتصادي يلامس الفقه من مكان بعد، وكل يقذف بالغيب من مكان بعيد- المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علوماً طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية، ومن أجل توضيح المقصود من نظرية التكامل المعرفي لا بد من التأكيد على المسائل التالية:

أن ثمة مصدرين للمعرفة لا غير كما عبر عن ذلك المتبنين لهذا الطرح العلمي أمثال طه جابر العلواني⁶ وفتحي حسن الملكاوي⁷ واسماعيل راجي الفاروقي⁸...

الأول: هو الوحي الذي يتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والذي يسمى أيضا بالكتاب المسطور أو الكتاب التدويني كما يسميه طه عبد الرحمان⁹.
الثاني: هو الكون والعالم بمجالاته الثلاثة (الطبيعية والاجتماعية والنفسية) وما يسمى بالكتاب المنظور أو ما يسميه طه عبد الرحمان بالكتاب التكويني، أو كما يقول محمد (كامل حسين) في كتابه (وحدة المعرفة) أنه في الكون نظام، وفي العقل نظام، والمطابقة بينهما هي المعرفة، وهي ممكنة، وهما من مصدر واحد.
بيد انه لا بد أن نعتبر اولا انالاساس والأصلا لأصيل والمنطلق الذي تنطلق منه فكرة تكامل المعرفة البشرية في مرجعية واحدة؛ هي الله سبحانه (مبدأ التوحيد) ، سواء أوحى الله تعالى بهذه المعرفة عن طريق الرسل والكتب المنزلة، أو وهبها لخلقه عن طريق الإكتساب أو الكشف من خلال التعامل مع الكون الذي نعيش فيه فهما وتسخيروا، وكذلك يتجلى مفهوم التوحيد في كون أدوات المعرفة البشرية هي هبة من الله للإنسان، وهذه الأدوات هي الحس المادي والنظر العقلي، قال تعالى: **(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْإِبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**¹⁰ فإن وحدة المعرفة من حيث المصدر والأداة أساس تكامل علوم الوحي مع علوم الكون.

فهذه النظرة التوحيدية هي التي تجمع الإنسان والكون في علاقة مركبة لا تناقض فيها ولا تصادم، بل تتكامل وتتجانس فيها المفاهيم من أجل تحرير الإنسان من عبودية غير الله من تأليه للهوى الذاتي أو الحزبي أو القبلي أو الوطني أو المذهبي أو الطائفي ، إلى توحيد الخالق الديان رب الكون والإنسان، كما تجعل هذه النظرة أصل العلاقات بين البشر مبنيا على التعارف والتدافع لتحقيق مبدأ الاستخلاف وعمارة الأرضمصدقا لسنن الكون قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**¹¹ في حين أن أصل المعرفة عند الغربيين ينحدر من نظرتهم الفلسفية المادية للكون مع إقصاء الجانب الروحي بشكل كبير وتغييب الدين (المحرف) في تسيير الخلق والعالم علميا

وفكريا وسياسيا، فبعد إقصاء الكنيسة صار مصدر المعرفة عندهم ينحدر من الفلسفة بمختلف ألوانها وأشكالها.

المبحث الثاني : عبد الله كنون والحالة السياسية والدينية بالمغرب:

المطلب الأول: الحالة الدينية والسياسية بالمغرب عصر عبد الله كنون :

عرفالمغربأزمة في ذلك الحين جلية في تردي الأحوال العامة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية بسبب العديد من التراكمات التي أدت إلى شلل الدولة وعجز نخبتها على مواجهة التحديات والمخاطر التي كانت تحيط بالبلاد من كل صوب....انحطتمعه القيم الأخلاقية، وظهر التواكلوالشعوذة وتفشت فيه البدع والخرافات والتصوف الغير منضبط بضوابط الشرع فكثرت الفرق الطرقية وصار الدين طرائق قdda وكل يدعي وصلا بليلاه بدعم من المستعمر(المستدمر، المستخرب) الذي وجد التربة خصبة لزرع طفيلياته من الخونة والانتهازيين والمنافقين من بني الجلدة (بوحمارة أمونجا...) ¹²والذين يتكلمون بلسان ولهجات المغاربة ظاهرا وولائهم لولي نعمتهمباطنا....

والخلاصة أن المغرب كان يعيش في بداية القرن الماضي أزمة اقتصادية وسياسية وعسكرية ستؤدي مضاعفاتها إلى إقرار معاهدة الحماية في 20 مارس سنة 1912، فكان لا بد من علماء وقادة قنوات ينهضون الهمم وينافحون عن المقدسات والثوابت الدينية، فظهر عدة علماءاوتاد يردون عن بيضة الإسلام داخليا وخارجيا في مقدمتهم وحامل لوائهم ابن الدار البار عبد الله كنون فمن هو عبد الله كنون؟وماهي اهم اعماله العلمية والمعرفية ابان هذه الحقبة من تاريخ المغرب؟

المطلب الثاني:التعريف بعبد الله كنون.

هو العالم الطويل الذيل والبعيد النيل عبد الله كنون المغربي، ولد يوم 30 شعبان 1326 هـ الموافق لشتنبر 1908 في بيت وتقوى وصلاح ونبل وعلم وكرم وايمان ذرية بعضها من بعض فهو عالم ابن عالم ابن عالم ، غادر فاس مبكرا رفقة اسرته وعمره آنذاك لم يتجاوز أربع سنوات هروبا بدينهم من بطش ايدي المستعمر الفرنسي الظالم الذي اراد تبديل الدين وتغيير الثوابتحتى لا يصبحوا الاعيبي يده يسيرها كما يشاء لخدمة مصالحه وأهوائه.

انتقل رفقة اسرته الى طنجة وتلقى علمه وثقافتهعلى يد والده أولا فقد كان ابوه من العلماء المبرزين الذين يعقدون حلقاتهم العلمية في المساجد فكان يحضر ثلاثة دروس على يد والدهو وعلى يد ثلاثة آخرين غيره من العلماء .

قد حظيت دروس الفقه والعربية والحديث بأهمية كبرى لدى عبد الله كنون لأن أباه العالم كان يريد أن يجعل منه عالماً مثله فحفظ القرآن؛ وتعلم الحديث؛ وثقف ثقافة عربية تستمد مقوماتها من التراث العربي. لازم أمهات الكتب العربية يطالعها ويقلد أساليبها ومضى يقرأ عيون الشعر العربي ويمعن النظر فكان لا يطل على قصيدة إلا جاء بها كما هي ومن غرائب و عجائب ما حباه الله به أنه يحفظها من أول وهلة ، ومن موسوعيته انه تكن له قطيعة مع باقي اللغات العالمية فقد تعلم الفرنسية والإسبانية عن طريق أساتذة خصوصيين، وبواسطة التبادل حيث كان عبد الله كنون يلقن لأصدقائه (ذوي التعليم العصري) أسرار العربية مقابل أن يعلموه اللغة الفرنسية، أما الإسبانية فقد تعلمها بحكم التواصل الجغرافي المتحكم بين شمال المغرب وإسبانيا وبحكم أنه زار مرات عديدة ذلك البلد.. (الإنفتاح على لغات الآخر).

المبحث الثالث : اوجه التكامل المعرفي عند عبد الله كنون

المطلب الأول : اقوال وشهادات على نبوغ عبد الله كنون وتكامل العلوم عنده :
* قال له أبوه مرة : (لو كنت تحفظ من الحديث مقدار حفظك من الشعر لكنت محدث عصرك¹³ .

* يعترف كنون أنه خاطب الفقيه عبد السلام غازي بالشعر طالباً منه أن يجلو له أسرار هذه (الخزرجية¹⁴ . فأجابته (إنك متمكن من العروض . فما الذي تريده من هذه الدراسة؟) (فرد عليه : (إنما أبغي دراستها زيادة في العلم¹⁵ .
*قال عنه محمد بن العباس القباج:

(من خيرة شباب الإمة المغربية، ومن دعاة الفضيلة، وأنصار الهداية الإسلامية الذين تربوا تربية صالحة لم يشبها اي من أدران المدنية الكاذبة وفساد التقليد، ويمتاز بالذكاء الفطري ورقة الطبع وكرامة الخلق وصفاء الضمير. وكل من يقرأ نفثاته السحرية وشعره الحزين يؤمن أنه صادر عن قلب متألم وقلم مكلوم)¹⁶

*وقال فيه أنور الجندي:

(والإستاذ العلامة عبد الله كنون اسم لامع في المشرق والمغرب معا، وله في المشرق مكانة كبرى فقد طوف به، واتصل بمعاهده وأعلامه ومفكره، وانتسب

إلى مجعته العظمين في دمشق والقاهرة، وطبع مؤلفاته في بيروت. وهو ما يزال منذ أكثر من ثلاثين عاما يساهم مساهمة فعالة في نشر الثقافة العربية على نحو وصين، قوامه الفهم الصادق ... والتقدير العميق لقضايا الإحياء والترجمة والنقل والإقتباس من الفكر الإنساني على قاعدة مبسطة من الثقافة العربية الأساسية)¹⁷

*وقال فيه وحيد الدين بهاء الدين :

(إذا كان للعلماء والباحثين على امتداد الوطن العربي، يعرفون بسبب من تقصيرهم للمذاهب السياسية والدينية المتصارعة. فإن للعلامة عبد الله كنون قسطا ظاهرا في إحياء التراث العربي الإسلامي من تحقيق المخطوطات الشعرية على منهج علمي أصيل. وتقديم صبغ الشعر القديمة والحديثة، وتحديد ملامح الشعراء ومنازلهم، إلى جانب رصد حركات الإصلاح والتجديد والثقافة هنا وهناك، تعليلا وتحليلا....)¹⁸.

*أما الأديب الألمعي عباس محمود العقاد فيقول :

(في كتب الأستاذ كنون أكثر من علامة واحدة من علامات الطمأنينة والأمل، ففيها أدلة كثيرة على اتصال النهضة المغربية حيث ينبغي أن تتصل بالماضي وبال حاضر: فيها عناية بإحياء الذكريات الماضية والأعلام المنسية، وفيها عناية بمتابعة النهضات العربية الحاضرة في البلاد الأخرى ولاسيما المصرية. وقد نقد الأستاذ كنون كتبا مختلفة للأدباء المصريين نذكر منها على سبيل المثال نقده لكتاب "تاريخ حياة معدة" للكاتب الموهوب الأستاذ توفيق الحكيم، وهو في هذا النقد يقول من الوجهة الفنية إنه: "وإن سمي كتابه هذا في مقدمته قصة يعرف أن اسم القصة الاصطلاحي لا ينطبق عليه، ولهذا تقفن في اسمه فدعاه تاريخ حياة معدة. إذ سلب لفظة تاريخ دلالتها المطابقة كما يفعل الفن بكثير من الألفاظ...)

المطلب الثاني: الحقول العلمية التي برز فيها عبد الله كنون واطهر فيها موسوعيته وأبان عن المامه بكثير من العلوم بل وتفوق فيها:

الحقل العلمي	المميزات	نماذج وامثلة
الشعر	يتميز شعره باستمداد جذوره من المتن الشعري العربي القديم مبرزا روح الرعيل الأول ومن بعدهم من السلف. وتطغى عليه	ديوان شعر منشور سنة 1966 تحت عنوان (لوحات شعرية)...

	الروح القرآنية سواء كانت ظاهرة أو كامنة	
<p>-النبوغ المغربي في الأدب العربي</p> <p>مدخل إلى تاريخ المغرب</p>	<p>يتمثل أولا في مساهمة عبد الله كنون في بعث التراث الأدبي المغربي عن طريق نشر مجهوله. واستخراج مطوييه تحدوه في ذلك رغبة لاهبة في إبراز (نبوغ) هذا الأدب في دائرة الأدب العربي، فكتب (النبوغ المغربي في الأدب العربي) ووضعه بسلسلة (المشاهير (ويتجلى الثاني في أنه عمل على كتابة تاريخ المغرب السياسي.</p>	التاريخ
<p>(واحة الفكر)</p> <p>(خل ويقل)</p> <p>(التعاشيب)</p>	<p>يبرز هذا الخط في عدة أعمال نقدية قام بها كنون. وضمنها عددا كبيرا من كتبه نذكر منها : (التعاشيب) و (خل ويقل) و (واحة الفكر)...الخ. وان السمة الطاغية على نقده هي التعصب الشديد للقديم، وعدم الإنفلات عنه قيد أنملة، وتتسيج أحكامه النقدية على منوال القدامى ولاسيما في الشعر.</p> <p>وكان ايضا يديج مقالات نقدية لبعض الكتب التي تصدر في المشرق، طه حسين و ابراهيم الإبياري وزكي مبارك وشوقي ضيف وأمين الخولي وكان في نقده ينزع الى التحقيق والجانب اللغوي مستعينا بالدراسات الإسلامية التي فقهها وتمكن منها على تتبع هفواتهم وتحصيل عثراتهم.</p>	النقد
التيسير في صناعة	بذل عبد الله كنون جهدا عظيما في هذا	التحقيق

<p>التفسير/للإشبيلي (تحقيق) المنتخب من شعر ابن زاكور، و(مناهل في أخبار الملوك الشرفاء)، و(ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث)، (والأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها للعلامة عبد اللطيف البغدادي) وغيرها..</p>	<p>المضمار وقد حقق كتباً كثيرة، نذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر - تحقيقه لديوان يوسف الثالث ملك غرناطة. الخ. كما أن له مقالات كثيرة تنحو هذا المنحنى خاصة فيما يتعلق بالكتب المنسوبة لغير مؤلفيها (14). وبالإضافة إلى ذلك فإن عبد الله كنون يتدخل كمحقق في أي عمل أدبي يقوم به.</p>	<p>ق</p>
<p>أديب أريب يشهد لذلك مؤلفاته وشهادات الادباء فيه.</p>	<p>اتضح ذلك في بعض المقالات التي يضمنها كتبه مثل (عاميتنا والمعجم) وحرى بالذكر أن عبد الله كنون يتدخل كلغوي في العملية النقدية ليدلي بالقول الفصل.</p>	<p>اللغة</p>
<p>معارك- جريدة الميثاق</p>	<p>لعبد الله كنون مواقف شجاعة من بعض القضايا كقضية الصحراء المغربية، وقضية فلسطين المحتلة، وقد ضمن تلك الآراء كتابه (معارك)) وتبرز أيضا في الافتتاحيات التي تقدمها جريدة (الميثاق). - لم تكن له قطيعة مع باقي اللغات العالمية فقد تعلم الفرنسية والإسبانية عن طريق أساتذة خصوصيين.</p>	<p>السياسة</p>
<p>له منشورات متعددة ومتنوعة بمجموعة من</p>	<p>-عمل رئيسا لمجلة لسان الدين ومديرا لجريدة الميثاق وهي صحيفة إسلامية للدعوة</p>	<p>الإعلام</p>

<p>الجرائد الوطنية والدولية .</p>	<p>والتجديد تصدرها رابطة علماء المغرب والذي شغل عبد الله كنون منصب أمينها العام وكان يكتب بين الفينة والأخرى مقالات سياسية في جريدة الأنوار بأمضاء (أبو الوفاء).</p>	<p>والصحافة</p>
<p>من اهتمام الشيخ كنون بنوادير الفقهاء تعقبه لنظمهم في الهجاء والرثاء والمدح وغيره من الأغراض الشعرية، وقد نشر في ذلك حلقات ضمن "مجلة المجمع العلمي العربي" بدمشق، ثم جمع حلقات الموضوع ونشرها في كتاب طريف ونفيس هو (أدب الفقهاء) الذي طبعته دار الكتاب اللبناني بيروت²⁰..</p>	<p>وكنموذج للتفسير الفقهي، في "تفسير سور المفصل " ما ذكره الشيخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ (النجم: 41). قال: "وقال ابن كثير ومن هذه الآية استنبط الشافعي رحمه الله ومن اتبعه أن القراءة لا يصل ثوابها إلى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم، ولهذا لم يندب إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمته ولا حثم عليه ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم ينقل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولو كان خيرا لسبقونا إليه، وباب القربات يقتصر فيه على النصوص، ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء، فأما الدعاء والصدقة فذلك مجمع على وصولها، منصوص من الشارع عليها، انتهى¹⁹.</p>	<p>الفقه</p>
<p>-تفسير سور المفصل من القرآن الكريم -تفسير سورة الفاتحة</p>	<p>المتتبع لتفسير عبد الله كنون سيظهر عنده التوجه الإصلاحية الذي يروم من ورائه إرشاد الناس وإصلاح أحوالهم الاجتماعية المخالفة لهدي القرآن وبذلك سلك أقرب السبل لبلوغ ذلك الغرض، ومن ثم نجد الشيخ كنون يحرص على أن يكون تفسيره مختصرا بعيدا</p>	<p>التفسير</p>

عن التخصصية تقريبا للعوام.

هذا غيظ من فيض والا فعبد الله كنون اشهر من نار على علم لن يوفيه المقال حقه وحسبنا الاشارة التي تغني عن العبارة والمثال الذي يغني عن الاستقراء تبياننا لمدى موسوعيته وكثرة معارفه بل وتعمقه في كثير منها.
خاتمة :

اعتبر عقد الثلاثينات نافذة كبيرة أطلّ منها عبد الله كنون والناس ظمأى لأمثاله، ولقد كان شعلة من العلم والمعرفة، ومدرسة في الأخلاق والسيرة الحسنة، مطالعا على ماضي الأمة، عالما بتاريخها العلمي والسياسي والحضاري ومتأثرا به، وهب حياته لخدمة العلم ونشر الإسلام والدفاع عن مبادئه، والوقوف في وجه التيارات المادية والإلحادية التي تسعى إلى النيل من الإسلام والتضييق عليه، والإفتراء على مبادئه حتى لا تظهر مزاياه التي يسمو بها على كافة الملل والنحل والديانات والإيديولوجيات، والحال، أنّ صورة (عبد الله كنون) لن تكتمل إلا بدراسة وافية لمجموع مقالاته، وهو ما يحتاج إلى تضافر الجهود، وتواثر الأبحاث والدراسات، فخلافا لمصنفاته المطبوعة المشهورة، التي تدور في معظمها حول الأدب المغربي وتاريخه، فإنّ مقالات عبد الله كنون تشمل مناحي المعرفة الإنسانية المتاحة في عصره، إذ تغطي مجالات التاريخ، والفكر، والأدب، واللغة، والدين، والأخلاق، والتحقيق التاريخي..، علاوة على مقالات وخطب في مختلف المناسبات الدينية والوطنية، وان مما يؤسف له ان لا تعطى له المكانة العلمية اللائقة به في الدرس الأكاديمي والبحث العلمي مقارنة لما اعطي لأقرانه بالمشرق وفي هذا نمثل قول ابن حزم رحمه الله يوضح هذه المفارقة:

أنا الشمس في جو العلوم منيرة . . . و لكن عيبي أن مطلعي الغرب
و لو أنني من جانب الشرق طالع . . . لجد علي ما ضاع من ذكري النهب
هنالك يدري أن للعبد قصة . . . و أنه كساد العلم أفته القرب.*
خلاصة القول، يظهر أن مشروع عبد الله كنون لم يكن نابعا من صدفة و بداهة ؛
وإنما عمله كان ضد البداهة ؛ مشروع متفرع إلى علوم متعددة، استثمرها من
أجل الخروج، بخصوصية الفكر المغربي و عراقته، إلى وجه التاريخ.
الهوامش:

* حديث: {إنَّ اللهَ يبعثُ لِهذهِ الإمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يجِدُّ لها دينَها}؛ الراوي : أبو

هريرة | المحدث الإلباني | المصدر : صحيح أبي داود

1-كتاب العين للفرهيدي دار ومكتبة الهلال بيروت، ج5 ص378. والقاموس المحيط لفيروز آبادي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:8، ج1 ص1054. ولسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، ج11 ص598 .

2-سورة المائدة الآية:3

3- سورة البقرة الآية 187

4- البقرة الآية 196

5- المرجع السابق، ص18

6- من مواليد العراق عام 1354هـ / 1935م • أستاذ سابق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض • شارك في تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي عام 1401هـ / 1981م، وترأسه بين عامي 1986-1996م. وهو عضو في مجلس أمنائه • عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجهة، ورئيس المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية • بلغت مؤلفاته الصادرة بعد عام 2000م ثلاثة وعشرين كتاباً منها • ترجمت كثير من أعماله إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والتركية والأوردية والماليزية • توفي رحمه الله بتاريخ 4 آذار 2016م.

7- من مواليد الأردن عام 1943م. دكتوراه في التربية العلمية وفلسفة العلوم من جامعة ولاية ميتشغان الأمريكية. ماجستير في علم النفس التربوي من الجامعة الأردنية. دبلوم عالي في تدريس العلوم من جامعة ردينغ البريطانية. بكالوريوس في الكيمياء والبيولوجيا من جامعة دمشق، عمل في التدريس الجامعي في كلية التربية وكلية الشريعة في جامعة اليرموك في الأردن في الفترة 1984-1996م. ثم تفرغ للعمل في المعهد العالمي للفكر الإسلامي، للمشاركة في إدارة الأنشطة العلمية حتى الآن.

8- إسماعيل راجي الفاروقي(1921م- 1986م) وهو باحث ومفكر فلسطيني تخصص في الأديان المقارنة، من أوائل من نظروا لمشروع إسلامية المعرفة، وقد استشهد برفقة زوجته لمياء الفاروقي ليلة 18 رمضان 1406 هـ الموافق 27 مايو عام1986م بالولايات المتحدة الأمريكية طعنًا بالسكاكين.

9- طه عبد الرحمن(1944) الجديدة، فيلسوف مغربي، متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق. ويعد أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في مجال التداول الإسلامي العربي منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين.

10- سورة النحل الآية78

11- سورة الحجرات الآية 13

12- الجيلالي بن ادريس محمد اليوسفي الزرهوني، وله لقبان الروكي وبوحمارة ولد سنة 1860ب أولاد يوسف وتوفي 2 شتنبر 1909 بفاس. (تأثر ومعارض مغربياًقام مملكته التي جعل عاصمتها مدينة تازة وتوج نفسه سلطاناً بها وحكم لمدة 7 سنوات متتالية.

13- من حديث أجرته مجلة دعوة الحق معه.

14- من حديث أجرته مجلة دعوة الحق معه.

15- انظر حديث عبد الله كنون عنها وعن صاحبها ضياء الدين الخزرجي السبتي في النبوغ ج 1 ص 128

16- محمد بن العباس القباح : الأدب العربي في المغرب الأقصى ج 2 ص 36

17- أنور الجندي : مفكرون وأدباء من خلال آثارهم ص 140.

18- وحيد الدين بهاء الدين ، عبد الله كنون شاعرا – مجلة المناهل عدد 6 ص 418.

- المرجع السابق. 19

20- المرجع السابق.
* من القصيدة البائية لابن حزم خاطب بها قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن احمد بن بشر.